الماضية) ، كما كانت السلطة قد طلبت من ممثلي اللجنة المركزية لحركة المقاومة في اول اجتماع تم بعد اخلاء عمان ، اخلاء بعض المواقع في منطقة جرش .

ومع أن وصفي التل قد صرح بعد اخلاء عمان من قوات المقاومة ، بأن اسباب التشنج قد زالت وبأنه « ليس هناك من حدود لرعاية العمل الفدائي وتأمين الحرية لدعمه وتوفير كل المجالات لنصرته واتجاهه الاتجاه الصحيح » (الحياة ، ١٤/٤/ ٧١) ، فان مثل هذه التصريحات الخداعة لم تستطع ان تخفي مخططات السلطة لضرب المواقع الاخيرة .

وكانت السلطة الاردنية في هذا الوقت تعمل في الاتجاهات التالية : ١ — تطويق منطقة جرش وعجلون وتطويق قوات المقاومة في الاغوار . ٢ — محاولة انتزاع تراجع جديد من قيادة المقاومة بالتخلي عن بعض المواقع الهامة التي تؤمن للجيش السيطرة على مناطق جرش وعجلون دون قتال ، مثل الجبل الاقرع والقينة وغيرهما . وقد جرت مساومة قيادة المقاومة على هذه المواقع، ولكن قيادة المقاومة ماطلت في الموافقة . ٣ — التحرك عربيا لانهاء عزلة الاردن ، ولانتزاع موافقة سرية من بعض الدول العربية تجعل توجيه الضربة الاخيرة سهلا وتخفف ردود الفعل العربية . ولهذا قامت السلطة الاردنية باتصالات واسعة . ومنذ اوائل حزيران بدأ القصف لمناطق تمركز قوات المقاومة في احراش جرش وعجلون ، وكان واضحا ان هذه العمليات مقدمة لهجوم شامل .

وكانت رسالة الملك الى رئيس وزرائه يوم ٢/٦/٧١ اشارة بدء لهذا الهجوم.ولم يتورع الملك في رسالته هذه من القول : « فلئن وجد في صفوفنا اليوم من عملاء اعدائنا من تسول له نفسه قتل الاطفال بالغام الغدر او رصاص الخيانة او قامت فوق أرضنا الهتفة من الناس ، تحترف المؤامرة ، وتمتهن الخديعة وتتسلى بأعمال الاجرام في حق المزارع والفلاح والعامل والتلميذ والتاجر والموظف ، او برزت في طريقنا فئة تريد ان تبيع المواطن وتصفي القضية ، لتقيم حكومة وتنسى فلسطين ، فاننا نحب أن تكون وقفتنا في وجههم حازمة حاسمة باسلة ، لا مكان للتردد ولا للتسامح والتسويات » . وختم الملك رسالته بالتأكيد على أن المقاومة لا تمثل شعب فلسطين فهو لا يريد : « أن يقول زورا كلمة ذلك الشعب اليوم من أصبحت مهمته ارتكاب الاثام باسمه كل يوم » (النهار والجريدة يوم ٣/٦/١٩٧١).

وأجاب وصفي التل برسالة مماثلة اكد فيها التزامه بسياسة سيده . وانه سيعمل لتطهير الصفوف: « من اولئك الذين يحترفون الاجرام تحت ستار الفداء ، لننقذ الفداء نفسه مما يراد به من شرور. وفي عملنا هذا سوف لا يكون هناك تردد ولا تسامح ولا تسويات ، مع كل من اختار صف اعدائنا ، وجند نفسه لهدم مسيرتنا — مسيرة العرب اجمعين » (النهار ٢/٦/٧١) .

وبينما استمر الحصار العسكري والقصف اليومي كان الاردن الرسمي يناور على حركة المقاومة من جهة لاخلاء المواقع الهامة،ويعمل لاقناع اجنحة فيها لضرب اجنحة اخرى ، وبذلك تتولى المقاومة تصفية نفسها . ولما كان النظام الاردني يعرف أن لعبة « الايديولوجيات المستوردة » مقبولة لدى الكثير من الانظمة العربية ، بادر الى ممارسة هذه اللعبة الخبيثة . ومن هنا تجسمت هذه اللعبة في مطالبة فتح بالذات بتطهير المقاومة من العناصر « المدسوسة » و« الايديولوجية » .ومع أن هذا الطلب ليس جديدا ، فعليه الحاح عربي منذ سنة ١٩٧٠ الا انه اصبح الان بندا في الاتصالات السرية وعرضا مباشرا تناور السلطة الاردنية عليه (الصياد ٢٢ — ٢٧/٧/٧١) .

ووجدت هذه اللعبة الخبيثة تأييدا في بعض الاوساط العربية المؤيدة لها من قبل ، كما ان الصحافة زكتها بوقاحة حينا وبذكاء احيان اخرى ، ذلك « أن الثورات الوطنية الاصيلة» فيما ترى مجلة الحوادث « تؤكد ذاتها برفض الايديولوجيات الاجنبية اولا ، والعمل على استنباط نظريتها من تفاعل تراثها القومي مع تجربتها النضالية . وكل النظريات والايديولوجيات التي استوردتها بعض المنظمات، سواء من شيوعية كوبا او ماركسية لينين او صينية ماو ، او باطنية صلاح جديد ، او اجتهادات صدام التكريتي ، لم تستطع استقطاب اي جزء له قيمة من الجماهير » (الحوادث ٢٩/٧/١٩٧١) .

واستهدفت هذه اللعبة من جملة ما استهدفت ١ — التنفير من الايديولوجيات والايديولوجيين تمهيدا لضرب المقاومة بأسم ضربهم . ٢ — التفريق بين فتح والمنظمات الاخرى ، لتحييد اكبر قوة في المقاومة ولمحاولة استعدائها على المنظمات الاخرى . وهكذا تتم التصفية بأيد فلسطينية